# المطلوب بعد تصريحات الملك حسين تغيير نهج الاعتماد على أميركا

ربما ظهرت تصريحات الملك حسين لجريدة "نيويورك تايمز" الاميركية مفاجأة للكثيرين لانها جاءت في اعقاب حملة الدعاية الاخيرة التي رافقت التحضير والتصدير لوفود المحور الى عمان ، والتي تمت تحت شعار "الفرصة الاخيرة" للتوصل الى الحل الوحيد !

والدليل الوحيد ! في تلك الحملة كان "الحل الاميركي" يقينا ، وعودة الاراضي المحتلة الى اهلها تتوقف على "نجاح الحوار الاردني الفلسطيني" ! وغير ذلك لا توجد عراقيل لان الولايات المتحدة وعدتهم ولان اسرائيل لا تجرؤ على معارضة واشنطن !

هكذا كان "سيناريو" الحملة المسرحية . وكان اصحابها على درجة من الثقة بحيث انهم لم يطيقوا حتى "الاستيضاح" عن معارهم لنجاح الحوار او فشله !

وبعد ايام قليلة من العودة الخائبة كانت تصريحات الملك التي قال فيها ان الولايات المتحدة متحيزة وانها "فقدت مصداقيتها في التفاوض النزيه في الشرق الاوسط لهذا السبب ."

ومع علم غالبية الجماهير الفلسطينية والعربية بانه لم تكن للولايات المتحدة كدولة امبريالية مثل هذه المصداقية في وقت من الاوقات ، الا ان للملك حسين معاييره الخاصة لقياس هذه المصداقية ، وهي ، تحديدا ، وعود ريغان له بتجميد الاستيطان لحظة موافقته على الدخول في مفاوضات مع اسرائيل حسبما كان يردد ممثلو النظام الاردني وانصاره في الاراضي المحتلة !

ولكن التصريحات التي ادلى بها ناطق حكومي اميركي في اعقاب تصريحات الملك حسين تكشف عن ان واشنطن لم تكن حادة في تلك الوعود ، وانها رفضت تنفيذها قبل بدء المفاوضات . فقد قال هذا الناطق في ١٦ اذار الجاري "ان الملك حسين يخدع نفسه اذا كان يتوقع من الولايات المتحدة ان تحل له مشاكله عن طريق انتزاع تنازلات من اسرائيل قبل ان تبدأ مفاوضات اردنية اسرائيلية مباشرة ." .

رغم هذا ينبغي القول بان هذا الوعد لم يكن الاول الذي تنكثه الادارة الاميركية ويبقى المعتمدون على اميركا يجرون وراءها وحتى يبررون تراجعاتها ، دون ان تكون هناك تصريحات غاضبة شاكية من طراز التصريحات التي صدرت عن الملك .

فما هو الجديد اذن ؟ ذريعة سنة الانتخابات لم تعد مقبولة . فالعام الماضي لم يكن سنة انتخابات ومثله مرت سنوات كثيرة غير انتخابية ولم يكن فيها التاييد الاميركي لاسرائيل باقل مما هو عليه في سنوات الانتخابات .

الجديد هو ما جد على الوضع الاستراتيجي العام في هذه المنطقة وعلى علاقات القوى السياسية فيها .

ان هزيمة السياسة الاميركية في لبنان وبروز الدور السوري والوطني اللبناني ، ووضوح جدوى التحالف مع الاتحاد السوفييتي من خلال المقارنة بين مركزي حليف اميركا الجميل وحليف الاتحاد السوفييتي حافظ الاسد ، وتفكك جبهة الرجعية العربية بمماشاة السعودية ودول الخليج للسياسة السورية في الموقف من اتفاق الاذعان ، ان ذلك قد وضع حقائق جديدة في المنطقة تغاير تماما الصورة التي رسمتها لها الولايات المتحدة واتباعها .

وبغض النظر عن الطريقة التي وصف بها الناطق بلسان الخارجية الاميركية ، هيوز ، هذه الحقائق الجديدة ، فهي تتضمن اعترافا بتأثير سوريا والقوى الوطنية العربية المتزايد في دحر السياسة الاميركية وهز ثقة المعتمدين عليها بها . وكان "هيوز" قد علق على تصريحات الملك حسين بقوله : "تشير تصريحات الملك الى بعض المشاكل الخطيرة التي نواجهها . فقوى التطرف والارهاب ، وهو يعني القوى الوطنية ، تعقد الوضع في المنطقة زائدة الاخطار على المعتدلين الذين يفكرون بالاشتراك في عملية السلام ."

واذا كانت تصريحات الملك حسين تعكس حالة الاحباط التي يعيشها مؤيدو مشروع ريغان وكامب ديفيد ، فان تصريحات الناطق بلسان الخارجية الاميركية تعكس الاحساس بفشل السياسة الاميركية الشرق اوسطية ، والاعتراف بدور حركة التحرر العربية في ذلك .

والان مطلوب من الملك حسين وكل اولئك الذين كانوا يدعون بأن لديهم حلا ، ويتهمون القوى الثورية العربية بأنها لا تملك البديل للحل الاميركي ، ان يقدموا ، هم الان ، بديلهم للحل الذي لم يستطيعوا تحقيقه ، واعترف الملك حسين نفسه بانه "طالما ان الحال هكذا فليس هناك من طريقة لان يتصور احد انه سيكون من الممكن للعرب ان يجلسوا مع اسرائيل ويتفاوضوا معها ."

لقد قدمت القوى الثورية العربية بديلها الناجح في لبنان ، واثبتت بالدليل العملي ان الصمود والتصدي هما عنوان الموقف الذي يجب التمسك به لاسترداد الحقوق العادلة للشعب الفلسطيني والشعوب العربية ، وان العناصر المكونة لهذا الموقف هي الجماهير العربية والتضامن الكفاحي العربي والتحالف مع الاتحاد السوفييتي .

ولهذا وان كان امرا ايجابيا انتقاد بعض جوانب السياسة الاميركية في هذه المنطقة من قبل اولئك الذين يعتمدون ، كليا ، على تلك السياسة ، فان هذا الانتقاد في حد ذاته لا يكفي خصوصا اذا كان صادرا عن مسؤولين كالملك حسين يملكون الوسائل لاستخلاص الاستنتاجات ووضعها موضع التطبيق .

ان التصريحات وان كانت تمثل تراجعا عن التفاوض على اساس مشروع ريغان ، وهو امر ايجابي ، فانها لم تغلق الباب في وجه مساعي الامبريالية الاميركية لفرض الاستسلام على الشعب الفلسطيني والشعوب العربية .

لقد كانت اميركا متحيزة لاسرائيل حتى قبل قيامها . ولذلك كانت جميع المشاريع الاميركية للتسوية تنطلق من هذا التحيز وبالتالي تعني بحق في نظر كل الوطنيين العرب مجرد دعوات مكشوفة للاستسلام .

ومع ان هذا التحيز ليس جديدا فقد كان المعتمدون على السياسة الاميركية ينفون انهم بقبولهم لمشاريعها انما يسيرون على نهج الاستسلام ، ويتباهون بانهم واقعيون ويتهمون القوى الوطنية بانها رافضة وبانها مسترخية على قول لا لكل شيء على حد تعبيرهم .

والان بعد اعتراف الملك حسين بانحياز اميركا الى اسرائيل ماذا بقي للذين يروجون للمشاريع الاميركية في المناطق المحتلة لينفوا عنها الصفة الاستسلامية ؟

لا شيء . ولكن هؤلاء السادة جميعا يصرون على ان لا يروا الغابة في الاشجار . ويحاولون الايهام بأن اميركا الامبريالية يمكن ان تكون لها مبادئ غير امبريالية .

كل هذا مجرد تهرب مكشوف من الاعتراف بافلاس سياسة الاعتماد على اميركا ، وبالطبيعة الاستسلامية لهذه السياسة .

ومع ذلك فان تجربتهم نفسها قد برهنت على عدم وجود حل لدى الامبريالية الاميركية سوى القبول بالواقع الذي تفرضه اسرائيل . والشيء الوحيد الذي باستطاعتهم استخلاصه من هذه التجربة اذا كانوا حقا يحرصون على استرداد الارض والحقوق ، حسب تعبيرهم ، هو انهاء هذا النهج وتصفية كافة مظاهره في الحياة السياسية والاقتصادية في الاردن وغيره ، وكذلك فيما له من انعكاسات في الاراضي المحتلة .

بقلم
**بشير البرغوثي**

ولا ينسين احد انه من اجل خدمة هذا النهج ، من اجل استرضاء الامبريالية الاميركية اضطهدت القوى الديموقراطية في الاردن ، وكبلت الحريات ، وضيق على قوى منظمة التحرير ، والحقت السياسة الاردنية بالسياسة الاميركية ، واعلن العداء لسوريا ، واقيمت اللجنة العسكرية الاردنية الاميركية المشتركة ، وعارضت السلطات الاردنية تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية ، واعلنت الحرب على القوى الديموقراطية في الاراضي المحتلة بمنع السفر ومصادرة الجوازات وحرمان النقابات والمؤسسات الديموقراطية من الدعم البسيط واشتراط اخراج القوى الديموقراطية منها وحتى من النوادي الرياضية لتقديم ذلك الدعم الذي كان مقررا منذ عدة سنوات . وقائمة الممارسات تطول وما تقدم ليس سوى امثلة محدودة عليها .

ولهذا ، فان المحك لصدق الاعلان عن توقف اللهاث وراء المشاريع الاميركية الاستسلامية هو في تصفية كل مظاهر ذلك النهج والممارسات التي افرزها حتى الان .

يجب الاعلان بصورة قاطعة عن رفض اتفاقات كامب ديفيد ومشروع ريغان والتمسك باقتراح عقد المؤتمر الدولي باشتراك كافة الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير والاتحاد السوفييتي .

يجب التوجه الى الجماهير وقواها الوطنية وتعبئتها بالديموقراطية ، واعادة بناء التضامن العربي على اسس كفاحية ، بدءا بتحسين العلاقات مع سوريا والغاء القيود على تواجد منظمة التحرير في الاردن ، وانتهاج سياسة مواجهة ضد السياسات والمصالح الامبريالية لواشنطن ، وتعاون واسع المدى مع الاتحاد السوفييتي والقوى الثورية المناصرة للكفاح العربي .

وبعبارات اخرى يتطلب الامر اجراء تغيير جذري وشامل في السياسة الاردنية طالما جرى الاعتراف بانهيار الركيزة التي كانت تستند اليها وهي الاعتماد على المصداقية المزعومة للسياسة الاميركية .

وهذا الامر ليس مطلوبا في الاردن وحده بل في كل البلدان التي تتبع نهجا مماثلا وهي اكثرية الانظمة العربية القائمة ، حتى كتابة هذه السطور .

وبغير ذلك سيكون افلاس سياسة واشنطن افلاس للذين يراهنون عليها بكل ما يترتب على ذلك من نتائج . فالصورة باتت الان واضحة للجماهير العربية بكل قسماتها ولن تنفع محاولات التشويه والتضليل الاعلامي والتماس الذرائع والمبررات للادارة الاميركية لاعادة ، تزويق سياستها ..

* * * * * * * *

## اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي:
# "يوم الأرض عيد وطني"

اصدرت اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي بيانا بمناسبة الذكرى الثامنة ليوم الارض التي تصادف يوم الجمعة ١٩٨٤/٣/٣٠ . وقد اعلنت اللجنة في هذا البيان انها قررت اعتباره عيدا وطنيا لجماهير الشعب الفلسطيني في اسرائيل ورمزا لوحدة الصف والنضال .

وقد جاء في البيان ان اللجنة خاضت في العام المنصرم نضالا جماهيريا ضد الحاق عشرات الوف الدونمات لمجلس مسجاف الاقليمي في الجليل ، مما اضطر وزارة الداخلية الى اعادة النظر في قرارها . واضاف البيان : وتبرز اليوم مخططات تهويد منطقة وادي عارة . كما حذرت اللجنة من مؤامرة تصفية الوجود العربي في المدن المختلطة ، يافا ، اللد ، الرملة ، عكا ، الامر الذي يستدعي حشد جميع الطاقات لاحباط مؤامرة تفريغ . هذه المدن من سكانها العرب . ويتعرض في هذه الايام سكان جبل الكمانة في منطقة الشاغور الى التشريد بحجة ان ابنيتهم غير مرخصة .

وناشدت اللجنة جماهير شعبنا الى الالتفاف حول لجنتهم في معارك الارض والبقاء والمحافظة على وحدة الصف التي هي مصدر قوتنا هذه الوحدة التي تجلت في يوم الارض وانعكست في قيام لجنة الدفاع عن الاراضي .

وقد اوضح البيان ان اللجنة ستقيم يوم الجمعة ٣٠ آذار الجاري ٣ مهرجانات مركزية تسبقها مسيرات شعبية في قريتي عرابة ، البطوف والطيبة في المثلث وفي النقب .

## أمهات المعتقلين في سجن المحطة
# "إرفعوا أيديكم عن أبنائنا"

يواصل المعتقلون الفلسطينيون في سجن المحطة الاردني اضرابهم عن الطعام لليوم الثاني عشر على التوالي . وقد تم نقل خمسة عشر مضربا منهم الى مستشفيات عمان . وعلمت "الطليعة" من اقارب المضربين ان حالة ابنائهم تدعو الى القلق الشديد على حياتهم .

هذا وجرى يوم الثلاثاء الماضي اعتصام لامهات المعتقلين المضربين في مكاتب هيئة الصليب الاحمر في القدس . وقد قدمن مذكرة لمندوب الصليب يطالبن بها الحكومة الاردنية اطلاق سراح ابنائهن . وقد اعلمهم المندوب ان لجنة الصليب الاحمر شكلت طاقما طبيا خاصا للاشراف على الحالة الصحية لابنائهم . وكان المعتقل نزيه دروزه قد اصيب بعد فترة وجيزة من اعتقاله بالتيفوئيد نظرا لسوء الاحوال الصحية داخل المعتقل .

ويبدي اهالي المعتقلين قلقهم ايضا من حرمان ابنائهم من العودة الى الضفة الغربية ، لان السلطات الاسرائيلية رفضت تجديد التصاريح لهم . واشترطت حضورهم شخصيا لتجديدها

ويشترك في الاضراب ثمان وسبعون معتقلا سياسيا فلسطينيا معظمهم من الضفة الغربية